

تاج العروس من جواهر القاموس

الأوّلُ غروبُ الشَّمْسِ . والثَّانِي : الدَّيْلُ العَطِيمَةُ . والثَّالِثُ :
الوَهْدَةُ المُنْخَفِضَةُ . فكمّل بذلك ثَلَاثُونَ . ثم إنِّي وَجَدْتُ في شرح
البَدْرِيَّة لِبدْرِيعِ زَمَانِهِ عَلِيٍّ بِنِ تاج الدِّينِ القَلْعِيِّ المَكِّيِّ رَحِمَهُ
اﷲُ تَعَالَى قال ما نَصَّهُ في سَنَدَاتِ دُمَى القَمَرِ للعَلَامَةِ دَرُوشِ أَفندي
الطَّالِبِيِّ رَحِمَهُ اﷲُ : كَتَبَ إِلَيَّ الأَخ الفاضِل دَاوودُ بِنِ عُبَيْدِ خَلِيفَةِ
نَزِيلِ دِمَشْقٍ عن بعض المدارس في لفظ مشترك الغرب طالِباً مِنِّي أَنِّ أَنْزَسُجَ على
مِنْوَالِيهَا وَأَحْذُوَ على أمثالها وهي : .
لقد ضَاءَ وجهُ الكَوْنِ وانْسَلَّ غَرْبُهُ ... فَلَمَّ يَدْرُ أَيَمًا شَرْفُهُ ثم
غَرْبُهُ .
وسائلٌ وصلِّ منه لَمَّا رَأَى الجَفَا ... بما قَدَّ جَرَى من بعده سَأَلَ غَرْبُهُ .
يَمُرُّ عليه الحَتْفُ في كُلِّ سَاعَةٍ ... ولكنَّ بِحُجْبِ السُّقْمِ يُمْنَعُ
غَرْبُهُ .
تَدَلَّى إِلَيْهِ عندما لَاحَ فَقَدُّهُ ... بَثْغَرِ شَدِيْبٍ قد رَوَى الغلَّ غَرْبُهُ فكتبتُ
إِلَيْهِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ العَرَبِيَّةِ التي لا شَرْقِيَّةَ ولا غَرْبِيَّةَ وهي : .
أَمِنْ رَسْمِ دَارِ كَادِ يُشْجِيكَ غَرْبُهُ ... نَزَحْتَ رَكِيَّ الدِّمْعِ إِذْ سَأَلَ
غَرْبُهُ عِرْقَ الجَبِينِ .
عفا آيَةَ نَشْرُ الجَنْوِبِ مَعَ الصَّيَا ... وكُلُّ هَزِيمِ الوَدْقِ قد سَأَلَ
غَرْبُهُ الدُّلُو .
به النَّوْءُ عَفَّي سَطْرَهُ فكأَنَّه ... هِلَالٌ خِلالَ الدَّارِ يَجْلُوهُ غَرْبُهُ محل
الغروب .
وقَفْتُ به صَحْبِي أُسَائِلُ رَسْمَهُ ... على مِثْلِهَا والجَفْنُ يَذْرِفُ غَرْبُهُ
الدمع .
على طَلَالِ يَحْكِي وَوُفَاً بِرَسْمِهِ ... بِحَاجَةِ صَبِّ طَالٍ بالدَّارِ غَرْبُهُ
التمادي .
أَقُولُ وقد أَرَسَى العِنْدَا بعِرَاصِهِ ... وَأَتَرَفَ أَهْلِيهِ البِعَادُ وغَرْبُهُ النوم .
سَقَى رِبْعَكَ المَعهودَ رِيْعَانُ عَارِضٍ ... يَسُجُّ على سُحْمِ الأَثَافِي غَرْبُهُ
الراوية .

وليل كيومِ البدينِ مُلاقٍ رِوَاقَه ... عليّ - وقد حَلَّى الكواكبَ غرْبُهْ أُول
الشيء .

أُرَاعِي به زُهُرَ النَّجُومِ سَوَاحِبًا ... بِحَرِّ من الطَّالِمَاءِ قد جَاشَ غَرْبُهْ
أَعلى الماء .

يُراقِب طَارِفُ السَّابِحَاتِ كَأَنَّما ... لِطُولِ دَوَامِ نِيطٍ بالشَّهْبِ غَرْبُهْ
مُقَدِّمِ العين .

كَأَنَّ جَنَادِي نَسْرَه حُصَّ مِنْهُمَا ... قَوَادِمُ حتى ما يُزِيلُ غَرْبُهْ
التنحي .

ذَكَرْتُ به لُقْيَا الحَبِيبِ وَبَيِّنَدَا ... أَهَاضِيبُ أَعْلَامِ الحِجَازِ وَغَرْبُهْ شجر
.

فَهَاجَ لِي التَّذْكَارُ نَارَ صَبَابَةٍ ... لها الجَفْنُ أَضْحَى سَائِلَ الدِّمَعِ
غَرْبُهْ المبل .

إِلَى أَنْ نَضًا كَفَّ الصَّباحِ سِلَاحَه ... وَأُغْمِدُ من سَيْفِ المَجْرَّةِ غَرْبُهْ الحد
.

وولَّتْ نجومُ اللَّيْلِ صَرَءَى كَأَنَّما ... أُرِيقَ عَلَيْهَا من فَمِ الكَأْسِ غَرْبُهْ
فيض .

وَأَقْبَلَ جيشُ الصُّبْحِ يُغْمِدُ سَيْفَه ... بِحَرِّ الدُّجَى والليلِ يركُضَ غَرْبُهْ فرس
يجري .

وزَمَمُ فَوْقِ الأَيْكِ قُمْرِيٌّ بَانَةٌ ... بروضِ كَفَّاهِ عن نَدَى السُّحْبِ غَرْبُهْ
يومِ السَّقْيِ .

فَهَبَّ يُدِيرُ الرَّاحَ بَدْرُ يَزِينُه ... إِذَا قامَ يجلُوه على الشَّرْبِ غَرْبُهْ
النشاط .

من الرِّيمِ خُوطِيَّ القَوَامِ بَثْغَرَه ... وَسَلَّ سَالَ راحٍ يُدِيرُ السُّقْمَ
غَرْبُهْ سيلانِ الرِّيقِ .

بِخَدِّ أَسِيلِ يَجْرَحُ اللَّبَّ خَدُّه ... وَطَارِفِ كَحِيلِ ينفُثُ السَّحَرِ
غَرْبُهْ مَوْخِرِ العين .

يُرىكَ شَبِيهَ الدُّرِّ مِنْهُ مُنْضَدًا ... كَمَنْطِقِ داوودِ إِذَا صَالَ غَرْبُهْ
اللسان .

فتىَّ قد كَسَاهُ الفِضْلُ ثَوْبَ مَهَابَةٍ ... لها خَصْمُه قد نَسَّ بالفَمِ غَرْبُهْ
الرِّيقِ .

إِلَيْكَ أَتَتْ تَفْلاي الفَلاَ بَدَوِيَّةٌ ... ولم يُنْضِها طُولُ المَسِيرِ
وَعَرَبُهُ البعد